Journal of the Faculty of Arts (JFA)

Volume 78 | Issue 4 Article 12

10-1-2018

Semantic Fields between Al-Khwārazmī and Al- Jorjānī Ibrahim Abdel-Moaty Metwaly

Ibrahim Abdel Moaty Metwally

Follow this and additional works at: https://jfa.cu.edu.eg/journal

Part of the Arabic Language and Literature Commons

Recommended Citation

Metwally, Ibrahim Abdel Moaty (2018) "Semantic Fields between Al-Khwārazmī and Al- Jorjānī Ibrahim Abdel-Moaty Metwaly," *Journal of the Faculty of Arts (JFA)*: Vol. 78: Iss. 4, Article 12.
DOI: 10.21608/jarts.2018.83539
Available at: https://jfa.cu.edu.eg/journal/vol78/iss4/12

This Book Review is brought to you for free and open access by Journal of the Faculty of Arts (JFA). It has been accepted for inclusion in Journal of the Faculty of Arts (JFA) by an authorized editor of Journal of the Faculty of Arts (JFA).

المجالات الدلالية بين الخوارزمي والجرجاني (*)

د. إبراهيم عبدالمعطي متولي

الملخص

يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على كيفية التعامل مع المجالات الدلالية للمصطلحات العلمية في التراث العربي من خلال كتابين مختلفين؛ أولهما كتاب "مفاتيح العلوم" للخوارزمي، والثاني كتاب "التعريفات" للجرجاني، وهما من أهم الكتب التي خصصها أصحابها للمصطلحات العلمية.

استعان الباحث بالمنهج الوصفي، للكشف عن الاختلافات بين الكتابين في التعرض للمجالات الدلالية للمصطلحات.

وظهر اهتمام "الخوارزمي" واضحا بتقسيم المصطلحات حسب المجالات الدلالية، حيث قسمه إلى مقالتين: الأولى لعلوم الشريعة وما يقترن بها من العلوم العربية، والثانية لعلوم العجم، ثم قدم تفصيلا لما تحويه المقالتان من أبواب وفصول، وركز في مقدمة كتابه على إيضاح أن معنى المصطلح يختلف عند انتقاله من مجال دلالي إلى مجال آخر، وضرب أمثلة لبعض المصطلحات التي توضح هذه الفكرة.

واختلف منهج "الجرجاني" في التعامل مع المصطلحات العلمية عن منهج "الخوارزمي"، فقد انتمت معظم المصطلحات في كتابه "التعريفات" إلى مجالات العلوم النظرية، ولم يهتم بذكر المجالات الدلالية لجميع المصطلحات، وإنما كان همه ترتيبها ترتيبا ألفبائيا، ولذلك نجد تصريحه بأسماء المجالات الدلالية نادرا. وأولى "الجرجاني" عناية كبيرة بمصطلحات الدين الإسلامي، يليه قطاع علوم: الفلسفة والمنطق والكلام والنفس، ثم مصطلحات علوم اللغة العربية.

(*) مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٧٨) العدد (٨) أكتوبر ٢٠١٨.

Abstract

Semantic Fields between Al-Khwārazmī and Al- Jorjānī

Ibrahim Abdel-Moaty Metwaly

This study highlights the ways of dealing with the semantic fields of the scientific terms in Arabic heritage in two different and important books that are dedicated to scientific terms: Mafātīḥ Al-ʿolūm by Al-Khwārazmī, and Al-Taʿrifāt by Al- Jorjānī.

The researcher uses the descriptive approach to reveal the similarities and differences between the two books in defining the terms.

It was clear that Al-Khwārazmī was interested in categorizing the terms based on their semantic fields, as he divided each term into two articles: the first is for Al-Shari'a and other Arabic sciences, the second is for foreign sciences. Then, he discusses in detail the chapters and parts that the two articles include. Moreover, he focused, in the introduction of his book, on clarifying that the term's meaning differs when it shifts from a semantic field to another and he provided some examples to clarify this point.

Al- Jorjānī's approach was different from Al-Khwārazmī's approach, as most of the terms mentioned in his book, Al-Taʿrifāt, belong to theoretical sciences. He was not concerned with the semantic fields of all the terms, but he only cared about ordering them alphabetically. Therefore, we rarely see the names of the semantic fields in the book.

Al- Jorjānī was mostly concerned with Islamic terms, other sciences and disciplines, such as philosophy, logic, speech and psychology, and the Arabic language terms respectively.

المقدمة:

تقوم نظرية المجالات الدلالية[١] Semantic Fields على تجميع الكلمات ذات الترابط الدلالي في مجال واحد. توجد مجالات دلالية عديدة يمكن أن تستوعب كلمات اللغة، وعلى سبيل المثال، يمكن الإشارة إلى مجالات مختلفة، مثل: الأقارب، الثدييات، الطيور، الأسماك، الزواحف، الحشرات، الأزهار، الأعشاب، الأشجار المثمرة، الأدوية، الأمراض، أدوات

المطبخ، الأثاث، وسائل النقل، أعضاء الجسم، أدوات الحرب، الوظائف المدنية، الرتب العسكرية، الألوان، المطبوعات، الأدوات الكتابية، الرياضة، المعاملات المصرفية، الإدارة، التجارة، الحرف والمهن المختلفة[٢]. ويجمع بين كلمات المجالات الواحد أنها متقاربة من الناحية الدلالية، ويمكن أن يؤدي التلفظ بكلمة واحدة إلى أن يستدعي الشخص كلمات أخرى من المجال الدلالي نفسه، سواء كان ذلك عن قصد أو عن طريق التداعي الحر: "فالكلمة لا توجد منعزلة في الذهن إطلاقا، بل تكوِّن جزءا من مجموعة ذات امتداد ما نستعير منها قيمتها"[٣]. ولا يشترط الانسجام التام في الكلمات التي يتضمنها المجال الدلالي، وإنما يمكن أن تقوم العلاقة بين بعض الكلمات في المجال الواحد على التضاد[٤].

ومن الأمثلة التي توضح الارتباط بين الكلمات داخل المجال الدلالي أن "الكلمات التي تمثل التقديرات التالية في جامعة ما: ممتاز- جيد جدا- جيد- مقبول- ضعيف- ضعيف جدا، لا يمكن فهم إحداها إلا بالكلمات التي فوقها أو في مستواها أو تحتها، أي من خلال مجموعة الكلمات التي تنتمي إليها"[٥].

وقد دفعت نظرية المجالات الدلالية بعض الباحثين إلى التفكير في وضع معجم للمعاني أو المفاهيم يضم مفردات اللغة ويصنفها حسب المجالات أو المفاهيم. وتمثلت العقبات في طريق هذا المعجم في ثلاث خطوات، هي[٦]:

١- حصر مجالات اللغة أو مفاهيمها وتصنيفها.

٢- التمييز بين الكلمات الأساسية والكلمات الهامشية داخل المجال.

٣- تحديد العلاقات بين الكلمات داخل كل حقل.

ومن القواعد التي وضعها أصحاب نظرية المجالات الدلالية أنه يجب ألا تتكرر الوحدة المعجمية في أكثر من مجال واحد[٧]. وإذا حاولنا أن نطبق

هذه القاعدة نجد أنها تتعارض مع علم المصطلح الذي يسمح بأن ترد الكلمة في عدة مجالات، مع اختلاف المعنى من مجال إلى آخر، وهو ما يندرج تحت باب المشترك اللفظي homonymy، حيث تدل الكلمة الواحدة على أكثر من معنى، وهي ظاهرة متكررة في اللغة، و"قدرة الكلمة الواحدة على التعبير عن مدلولات متعددة إنما هي خاصة من الخواص الأساسية للكلام الإنساني"(٨). وفيما يتعلق بعلم المصطلح فإن الكلمة تنتقل فيه من الدلالة العامة إلى دلالة محددة على شيء بعينه، إذ "ليس من الضروري أن يحمل المصطلح كل صفات المفهوم الذي يدل عليه، فالمصطلح يحمل صفة واحدة على الأقل من ذلك المفهوم، فكلمة (سَيَّارة) لا تحمل من دلالة الكلمة إلا صفة واحدة وهي السير، وما أكثر المركبات التي تسير، ولكن اختيار هذه الصفة وصوغ المصطلح بوزن فَعَّالة، والاتفاق على جعله دالا على هذا المفهوم، عناصر تكاملت لإيجاد هذا المصطلح"(٩). وقد انتبه العرب القدامى إلى أن دلالة الكلمة تختلف عند نقلها من اللغة العامة إلى الاصطلاح، وهو ما أكده "الجرجاني" عند تعريفه "الاصطلاح" بأنه "عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول"(١٠).

ومن أهم الكتب التي خصصها أصحابها للمصطلحات العلمية، كتاب "مفاتيح العلوم" للخوارزمي الكاتب، وكتاب "التعريفات" للجرجاني. وقد اختلفت طريقة الكتابين في التعرض للمجالات الدلالية للمصطلحات. ونحاول في السطور التالية أن نبين المنهج الذي اتبعه مؤلفا الكتابين في التعامل مع المجالات الدلالية.

المجالات الدلالية عند الخوارزمي:

الخوارزمي الكاتب هو– كما نعرف من مقدمة كتابه " مفاتيح العلوم "– أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي(١١). ورغم أهمية كتاب الخوارزمي الذي لم يصلنا أنه ألف غيره، إلا أن المراجع لا تمكننا إلا من معرفة القليل عن الخوارزمي، فهي لم تذكر تاريخ ميلاده، كما

أنه اختُلِف في تاريخ وفاته أيضًا، حيث جاء في "هدية العارفين": "الخوارزمي – محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي الكاتب التركي المتوفى في حدود سنة ٣٨٠ ثمانين وثلاثمائة"(١٢). وفي كشف الظنون: "مفاتيح العلوم: لمحمد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي المتوفى سنة ٣٨٧هـ" (١٣). وإذا كان صاحب "هدية العارفين" قد انفرد بلقب "التركي" للخوارزمي، فإن "المقريزي" في خططه انفرد له بلقب "البلخي" حينما تعرض لكلمة التاريخ، حيث قال: "التاريخ كلمة فارسية أصلها ماروز ثم عُرِّب. قال محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف البلخي في كتاب مفاتيح العلوم – وهو كتاب جليل القدر–: وهذا اشتقاق بعيد لولا أن الرواية جاءت به"(١٤).

كتاب "مفاتيح العلوم" لأبى للخوارزمي الكاتب من أهم الكتب فى القرن الرابع الهجري، بل إنه لم يسبق مؤلفَه أحدٌ إلى هذا النوع من الكتب، فقد حوى هذا الكتاب أهم المصطلحات العلمية التي كان يتداولها العلماء فى فروع العلم المختلفة، فهناك مصطلحات تختلف دلالتها العلمية عن دلالتها اللغوية، والمعاجم القديمة كانت تكتفي بذكر الدلالة اللغوية. وهناك مصطلحات أخرى كثيرة لم تورد لها هذه المعاجم ذكرًا، وقد لاحظ هذا الخوارزمي الكاتب فأراد أن يسد النقص الذي أصاب المعاجم، فقدم لنا هذا العمل الرائد الذي أسماه "مفاتيح العلوم"، وقد كان هدفه من هذا الكتاب أن "يكون جامعا لمفاتيح العلوم وأوائل الصناعات، مضمَّنا ما بين كل طبقة من العلماء من المواضعات والاصطلاحات التي خلت منها أو من جُلِّها الكتب الحاصرة لعلم اللغة، حتى إن اللغوي المُبرَّز في الأدب إذا تأمل كتابًا من الكتب التي صُنِّفت فى أبواب العلوم والحكمة ولم يكن شدا صدرا من تلك الصناعة لم يفهم شيئًا منه، وكان كالأمي الأغتم عند نظره فيه" (١٥).

وكان الخوارزمي الكاتب ممن سبقوا إلى إيضاح فكرة المجالات الدلالية واختلاف معنى المصطلح من مجال إلى آخر، ومن الأمثلة التي ضربها لذلك مصطلح "الرجعة" الذي اختلف معناه في خمسة مجالات دلالية،

هي: اللغة، الفقه، علم الكلام، الكتابة، وعلم النجوم. وقد فصَّل "الخوارزمي" هذه المسألة، بإشارته إلى أن "الرجعة" تعني "عند أصحاب اللغة المرة الواحدة من الرجوع لا يكادون يعرفون غيرها، وهي عند الفقهاء الرجوع في الطلاق الذي ليس ببائن، وعند المتكلمين ما يزعمه بعض الشيعة من رجوع الإمام بعد موته أو غيبته، وعند الكُتّاب حساب يرفعه المُعطِي في العسكر لطَمَعٍ واحد، وعند المنجمين

سير الكواكب من الخمسة المتحيرة على خلاف نضد البروج"(١٦).

ويقدم مثالا آخر لاختلاف دلالة المصطلح باختلاف المجال الدلالي من خلال مصطلح "الفَكّ"، حيث يأتي له بدلالات مختلفة من خلال مجالات اللغة والفقه والعروض والكتابة، ويفصل الاختلافات بقوله: "ولفظة الفك: فإنها عند أصحاب اللغة والفقهاء مصدر فك الأسير أو الرهن أو الرقبة، وأحد الفكين وهما اللحيان، وعند أصحاب العروض إخراج جنس من الشعر من جنس آخر تجمعهما دائرة، وعند الكُتّاب تصحيح اسم المُرتزِق في الجريدة بعد أن كان وُضِع عنها"(١٧). ويورد "الخوارزمي" مثالا ثالثا لاختلاف المعنى باختلاف المجال الدلالي، وذلك من خلال مصطلح "الوَتَد" في مجالات اللغة والتفسير والعروض وعلم النجوم، حيث يقول: "ولفظة الوتد، فإنها عند اللغويين والمفسرين أحد أوتاد البيت أو الجبل، من قوله تعالى ﴿والجِبَالَ أَوْتَادا﴾(١٨)، وعند أصحاب العروض ثلاثة أحرف؛ اثنان متحركان وثالث ساكن، وعند المنجمين أحد الأوتاد الأربعة التي هي الطالع والغارب ووسط السماء ووتد الأرض"(١٩).

وقد ظهر اهتمام "الخوارزمي" بالمجالات الدلالية جليا في تقسيم المصطلحات في كتابه حسب المجالات الدلالية، ووضعه تخطيطا لها في بداية الكتاب، فقد أشار إلى أنه قسمه إلى مقالتين: الأولى لعلوم الشريعة وما يقترن بها من العلوم العربية، والثانية لعلوم العجم من اليونانيين وغيرهم من

الأمم، ثم قدم تفصيلا لما تحويه المقالتان من أبواب وفصول على النحو التالي:

المقالة الأولى: ستة أبواب، فيها اثنان وخمسون فصلا:

الباب الأول: في الفقه، أحد عشر فصلا.

الباب الثاني: في الكلام، سبعة فصول.

الباب الثالث: في النحو، اثنا عشر فصلا.

الباب الرابع: في الكتابة، ثمانية فصول.

الباب الخامس: في الشعر والعروض، خمسة فصول.

الباب السادس: في الأخبار، تسعة فصول.

المقالة الثانية: تسعة أبواب، فيها واحد وأربعون فصلا:

الباب الأول: في الفلسفة، ثلاثة فصول.

الباب الثاني: في المنطق، تسعة فصول.

الباب الثالث: في الطب، ثمانية فصول.

الباب الرابع: في علم العدد، خمسة فصول.

الباب الخامس: في الهندسة، أربعة فصول.

الباب السادس: في علم النجوم، أربعة فصول.

الباب السابع: في الموسيقا، ثلاثة فصول.

الباب الثامن: في الحِيَل، فصلان.

الباب التاسع: في الكيمياء، ثلاثة فصول.

ويختم هذا التقسيم بقوله: "فذلك ما في المقالتين: خمسة عشر بابا، فيها ثلاثة وتسعون فصلا"(٢٠).

ويبدأ "الخوارزمي" كل باب بذكر ما يحويه من فصول، ثم يأتي بكل فصل وما يحويه من مصطلحات؛ أي أنه يقسم الباب إلى مجالاته الدلالية وما

تتضمنه من مصطلحات. وعلى سبيل المثال فإنه يقسم الباب الأول "في الفقه" إلى أحد عشر فصلا، هي[٢١]:

الفصل الأول: في أصول الفقه.

الفصل الثاني: في الطهارة.

الفصل الثالث: في الصلاة والأذان.

الفصل الرابع: في الصوم.

الفصل الخامس: في الزكاة.

الفصل السادس: في الحج وشروطه.

الفصل السابع: في البيع.

الفصل الثامن: في النكاح.

الفصل التاسع: في الديات.

الفصل العاشر: في الفريضة.

الفصل الحادي عشر: في النوادر.

وبالنظر إلى الفصل الثالث الذي حمل عنوان "في الصلاة والأذان" نجد ستة مصطلحات، يقدم "الخوارزمي" تعريفا موجزا لكل منها، على النحو التالي[٢٢]:

التثويب: أن يقول المؤذن في أذان الفجر: الصلاة خير من النوم.

الترجيع: هو أن يعود في قوله: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدا رسول الله، ويكرر ذلك، وهو مذهب أصحاب الحديث، فأما الترجيع في الصوت فهو: ترديده وتكرير أجزائه.

التحريم: هو التكبير في أول الصلاة.

التحليل: هو التسليم.

التشهد: قولك: التحيات لله إلى آخرها.

القُنوت: دعاء الوِتر.

وليست كل فصول الكتاب على هذا النحو الموجز جدا من إيراد المصطلحات داخل المجال الواحد، فعلى سبيل المثال نجد عددا كبيرا من المصطلحات في الفصل الثاني من الباب الثالث "في الطب"، وقد جاء هذا الفصل تحت عنوان "في الأمراض والأدوية"، وقد ورد فيه تسعة وثمانون مصطلحا، هي[٢٣]:

الاستسقاء، الانتشار، البَهَق، البواسير، التُّخَمة، التَشنُّج، الجُذام، الجَرَّارات، الجَساء، الحَزاز، الحَصاة، الحَصَف، الحَفَر، الحُمَّى المُحرِقة، الحُمَّى المُطبِقة، حُمَّى يوم، الخَدَر، الخَشْم، الخُلُوف، الخنازير، الخِلفة، الخُناق، داء الفيل، الدَّاحِس، الدِّق، الدَّوَار، الدوالي، ذات الجَنْب، ذات الرئة، الرِّبع، الرُّتَيْلاء، الرَّحا، الزَّحير، السُّبات، السَّبَل، السَّحْج، السَرْسام، السرطان، السَّعْفَة، السَّكتة، سلس البول، السَّلْعة، السِّل، الشَبَث، الشُّخوص، الشَّرَى، الشّعيرة، الشَّقيقة، الشهوة الكلبية، الشَوْصة، الصَّرْع، الصُنان، الضِفدع، الطَرْفة، الظَّفَرَة، العُذيوط، عِرق النّسَا، الغِب، الغَرب، الفالج، الفَتْق، القَرْو، القُلاع، قَمِرَت العين[٢٤]، القُوباء، القُولَنْج، الكَلْب الكَلِب، اللَّقْوة، المالنخوليا، النار الفارسية، النِّقرِس، النِّمْس، النَّمْلة، النواصير، الهَيْضة، الوَبَأ، الورْد، اليَرَقان.

المجالات الدلالية عند الجرجاني:

كتاب "التعريفات" لعلي بن محمد الجرجاني من الكتب المهمة في المصطلحات العلمية، يقدم تعريفات موجزة تفيد من يبتغي الإلمام بتعريفات مبسطة عن مصطلحات العلوم المختلفة.

ولد "الجرجاني" عام ٧٤٠ هـ – ١٣٤٠م في جرجان، وتوفي في شيراز عام ٨١٦ هـ – ١٤١٣م. وله مؤلفات أخرى غير كتاب "التعريفات" تصل إلى نحو خمسين كتابا[٢٥]، منها: حاشية على المطوّل للتفتازاني في

المعاني والبيان، ورسالة في فن أصول الحديث، وشرح السراجية في الفرائض، وشرح المواقف العضدية في علم الكلام للإيجي.

يختلف منهج "الجرجاني" في التعامل مع المصطلحات العلمية عن منهج "الخوارزمي"، فالأخير قسم كتابه "مفاتيح العلوم" إلى أبواب وفصول تحمل عناوين المجالات الدلالية، وصنف المصطلحات داخلها حسب مجالاتها الدلالية، وعند تكرار ذكر المصطلح أورد دلالته حسب المجال الذي ينتمي إليه. وشملت مصطلحات "الخوارزمي" مجالات العلوم العربية، وعددها ٦ علوم، هي: الفقه، الكلام، النحو، الكتابة، الشعر والعروض. ثم أتبعها بمجالات العلوم غير العربية، وعددها تسعة علوم، هي: الفلسفة، المنطق، الطب، علم العدد، الهندسة، علم النجوم، الموسيقى، الحِيَل، والكيمياء. وهذه العلوم بعضها نظري، يشمل العلوم العربية الستة إضافة إلى علمين غير عربيين، هما: الفلسفة والمنطق. واشتملت مجالات العلوم التطبيقية عند "الخوارزمي" على سبعة علوم، كلها غير عربية، هي: علم العدد، الطب، الهندسة، علم النجوم، الموسيقى، الحِيَل، والكيمياء.

أما "الجرجاني" فقد انتمت معظم المصطلحات في كتابه "التعريفات" إلى مجالات العلوم النظرية، وعددها لديه تسعة عشر علما، هي: الشريعة وأصول الفقه، علم الحديث، علم التجويد، علم الأصوات، النحو، الصَّرْف، الإملاء، فقه اللغة، الشِّعْرُ والعَرُوض، البلاغة، الكتابة، الفلسفة، المنطق، علم الكلام، الفرق المذهبية، علم النفس، التَّصَوُّف، السياسة والحُكم، والأديان، إضافة إلى القليل من المصطلحات في علوم طبيعية وعملية، هي: علم العدد (أو الحساب)، الهندسة والعُمران، الطِّب، والفَلَك. ويضاف إلى هذا مجموعة من "الكلمات العامة" التي أوردها المؤلف.

ولم يصنف "الجرجاني" المصطلحات حسب مجالات العلوم وإنما رتبها ترتيبا ألفبائيا، حيث وضع المصطلحات تحت حرف "الهمزة" يليها "الباء" وصولا إلى "الياء"، لكنه لم يكن دقيقا في ترتيب الكلمات تحت هذه

الحروف، ونلاحظ هذا في جميع أبواب الكتاب، فعلى سبيل المثال، يرد مصطلح "التوابع" تاليا لمصطلح "التواتر"، في حين أن الترتيب يقتضي العكس.

وبالنظر إلى كتاب "التعريفات" للجرجاني نجد أن أكثر المصطلحات شيوعا لديه هي مصطلحات مجال "الشريعة وأصول الفقه"، وبلغ عددها أربع مئة وثلاثة وستين مصطلحا بفارق يقترب من الضعف عن المجال التالي وهو "الفلسفة" التي بلغ عدد مصطلحاتها مئتين وتسعة وثمانين مصطلحا، ثم مصطلحات "التصوف" وعددها مئتان واثنان وسبعون مصطلحا، يليها "النحو" بـــ مئة وسبعة وأربعين مصطلحا، والمنطق مئة وثلاثة وعشرين مصطلحا، والبلاغة أربعة وتسعين مصطلحا، وعلم الكلام واحد وثمانين مصطلحا، والفرق المذهبية خمسة وسبعين مصطلحا، وعلم النفس ثمانية وستين مصطلحا، والشِّعْرُ والعَرُوض ثمانية وخمسين مصطلحا، والصَّرْف ستة وخمسين مصطلحا، وفقه اللغة واحد وثلاثين مصطلحا، وعلم الحديث ثمانية وعشرين مصطلحا، والهندسة والعُمران تسعة عشر مصطلحا.

وهناك ندرة في مصطلحات بعض المجالات، وهي: الكتابة: تسعة مصطلحات، علم العدد (أو الحساب): ثمانية مصطلحات، علم التجويد: ستة مصطلحات، الفَلَك: ستة مصطلحات، الطِّب: خمسة مصطلحات، علم الأصوات: أربعة مصطلحات، السياسة والحُكم: أربعة مصطلحات، الأديان: ثلاثة مصطلحات، الإملاء: مصطلحان.

وقد أولى الجرجاني عناية كبيرة بمصطلحات الدين الإسلامي، وهو ما يتضح في العدد الكبير من المصطلحات الواردة في مجالاته، وهي:

- الشريعة وأصول الفقه: أربع مئة وثلاثة وستون مصطلحا.
- التصوف: مئتان واثنان وسبعون مصطلحا.
- الفرق المذهبية: خمسة وسبعون مصطلحا.

- علم الحديث: ثمانية وعشرون مصطلحا.
- علم التجويد: ستة مصطلحات.

وعند جمع مصطلحات هذه المجالات، نجد أنها ثماني مئة وسبعة عشر مصطلحا.

والقطاع الثاني الذي أولاه الجرجاني عنايته هو الفلسفة والمنطق وعلم الكلام وعلم النفس، وهي علوم ذات ارتباط، فالأول والثاني نقلهما العرب عن اليونانيين مع الإضافة إليهما، واتصل بهما العلم الثالث "علم الكلام" الذي اتخذ صبغة إسلامية، ويضاف إلى هذه العلوم علم النفس. وتوزعت المصطلحات على هذه المجالات حسب التالي:

- الفلسفة: مئتان وتسعة وثمانون مصطلحا.
- المنطق: مئة وثلاثة وعشرون مصطلحا.
- علم الكلام: واحد وثمانون مصطلحا.
- علم النفس: ثمانية وستون مصطلحا.

ومجموع المصطلحات في هذا القطاع خمس مئة وواحد وستون مصطلحا.

والقطاع الثالث من المصطلحات التي اهتم بها الجرجاني هو مصطلحات علوم اللغة العربية، ويتضح هذا في المجالات التالية:

- النحو: مئة مصطلح وسبعة وأربعون.
- البلاغة: أربعة وتسعون مصطلحا.
- الشِّعْرُ والعَرُوض: ثمانية وخمسون مصطلحا.
- الصَّرْف: ستة وخمسون مصطلحا.
- فقه اللغة: واحد وثلاثون مصطلحا.
- الكتابة: تسعة مصطلحات.
- علم الأصوات: أربعة مصطلحات.

- الإملاء: مصطلحان.

ويبلغ مجموع المصطلحات في هذا القطاع أربع مئة ومصطلح واحد.

وقد ركز "الجرجاني" على مصطلحات العلوم النظرية، وجاءت مصطلحات العلوم التطبيقية قليلة في كتابه "التعريفات" واقتصرت على أربعة علوم، هي:

- الهندسة والعُمران: تسعة عشر مصطلحا.
- علم العدد (أو الحساب): ثمانية مصطلحات.
- الفَلَك: ستة مصطلحات.
- الطِّب: خمسة مصطلحات.

ولم يهتم الجرجاني بذكر المجالات الدلالية لجميع المصطلحات، وإنما كان همه ترتيبها ترتيبا ألفبائيا، ولذلك نجد تصريحه بأسماء المجالات الدلالية نادرا في كتاب "التعريفات". وقد حاول الباحث تحديد المصطلحات التي لم يذكر الجرجاني المجالات التي تنتمي إليها، من خلال تعريف المصطلح في "التعريفات"، أو العودة إلى كتب المصطلحات، مثل: كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي، معجم لغة الفقهاء للدكتور محمد رواس قلعه جي والدكتور حامد صادق قنيبي، المعجم الفلسفي لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الفلسفي لجميل صليبا، ومعجم اصطلاحات الصوفية للكاشاني.

وفيما يلي المجالات التي ذكرها الجرجاني، والمصطلحات التي أشار إلى أنها تنتمي إليها:

١- الشريعة وأصول الفقه: المصطلحات التي نسبها الجرجاني إلى هذا المجال، هي:

الإِحْسَان، الأذَان، الارْتِثَاث، الاعتِكاف، الإقرار، الإيمان، البَيْع، التأويل، التفسير، الحَجّ، الحقيقة، الحَوَالة، الحَيض، الخُنْثى، الدَّعوى، الدِّلالة، الذِّمَّة، ذو الأرحام، الرِّبا، الرُّخْصة، الرَّسول، الرِّق، الرَّهن، الزَّكاة، السبب، السَّرقة، السَّفَر، السَّلَم، السُّنّة، الشَّهادة، الصحة، الصَّرْف، الصلاة، الصُّلح، الصوم، الطلاق، الطهارة، العِتق، العدالة، العزيمة، العِلَّة، العَوْل، الغَصْب، الفريضة، الفساد، القِسمة، القياس، المُجاهَدة، المندوب، المنقول، النسخ، النَّفْل، النكاح، النهي عن المنكر، الهِبة، الوجوب، الوضوء، الوقف، الولاية، اليمين.

وعدد المصطلحات المنسوبة إلى هذا المجال ستون مصطلحا بنسبة ١٣٪ من مجموع مصطلحاته البالغة أربع مئة واثنين وستين مصطلحا.

٢- التَّصَوُّف: المصطلحات التي نسبها الجرجاني إلى هذا المجال، هي:

الأجسام الطبيعية، الاستقامة، التقوى، التوحيد، الجوهر، الحِجاب، الحَدّ، الحرية، الخَفِيّ، الزُّهْد، السَّفَر، الشاهد، الصدق، الطريق، العُموم، الفُتُوَّة، الفِراسة، الفَناء، القَناعة، الكلمة، المَقام، الموت.

وعدد المصطلحات المنسوبة إلى هذا المجال اثنان وعشرون مصطلحا بنسبة ٨٪ من مجموع مصطلحاته البالغة مئتين واثنين وسبعين مصطلحا.

٣- علم الحديث: المصطلحات التي نسبها الجرجاني إلى هذا المجال، هي:

الإرسال، الإسناد، التدليس، الحَسَن، السَّقيم، الشاذ، الصحيح، الضعيف، الغريب، المُرسَل، المرفوع، المُسنَد، المشهور، المُعَلَّق، المقطوع، المنفصل، المنقطع، المُنكَر، الموقوف.

وعدد المصطلحات المنسوبة إلى هذا المجال تسعة عشر مصطلحا بنسبة ٦٧،٨٪ من مجموع مصطلحاته البالغة ثمانية وعشرين مصطلحا.

٤- علم الكلام: المصطلحات التي نسبها الجرجاني إلى هذا المجال، هي:

الاستطاعة، الحَيِّز، الخَلَاء، الزَّمان، القوة، المكان، المِلك، المَيْل، الواقع، الوسع، الوصف.

وعدد المصطلحات المنسوبة إلى هذا المجال أحد عشر مصطلحا بنسبة ١٣,٤٪ من مجموع مصطلحاته البالغة اثنين وثمانين مصطلحا.

٥- الشِّعْرُ والعَرُوض: المصطلحات التي نسبها الجرجاني إلى هذا المجال، هي:

الإضمار، التسبيغ، الحَشْو، السلامة، الضَّرْب، القبض، النقض، الوقف.

وعدد المصطلحات المنسوبة إلى هذا المجال ثمانية مصطلحات بنسبة ١٣,٨٪ من مجموع مصطلحاته البالغة ثمانية وخمسين مصطلحا.

٦- النحو: المصطلحات التي نسبها الجرجاني إلى هذا المجال، هي:

الابتداء، الإسناد، التخصيص، السَّالم، الصحيح، العَدْل، الكلام، المنقول.

وعدد المصطلحات المنسوبة إلى هذا المجال ثمانية مصطلحات بنسبة ٥,٤٪ من مجموع مصطلحاته البالغة مئة وسبعة وأربعين مصطلحا.

٧- الفلسفة: المصطلحات التي نسبها الجرجاني إلى هذا المجال، هي:

الخَلَاء، الزَّمان، العِلم، الكَون، المكان، المنقول، الواقع، الوضع.

وعدد المصطلحات المنسوبة إلى هذا المجال ثمانية مصطلحات بنسبة ٢,٧٧٪ من مجموع مصطلحاته البالغة مئتين وتسعة وثمانين مصطلحا.

٨- البلاغة: المصطلحات التي نسبها الجرجاني إلى هذا المجال، هي:

الاستعانة، التجريد، التشبيه، تنسيق الصفات، الكِناية.

وعدد المصطلحات المنسوبة إلى هذا المجال خمسة مصطلحات بنسبة ٢,٢٦٪ من مجموع مصطلحاته البالغة خمسة وتسعين مصطلحا.

٩- الأديان: نسب الجرجاني إلى هذا المجال:

الراهب (أشار الجرجاني إلى أنها في الدين المسيحي).

والمنسوب إلى هذا المجال مصطلح واحد بنسبة ٣٣,٣٪ من مجموع مصطلحاته البالغة ثلاثة مصطلحات.

١٠- علم العدد (أو الحساب): نسب الجرجاني إلى هذا المجال:

الضَّرْب.

والمنسوب إلى هذا المجال مصطلح واحد بنسبة ١٢,٥٪ من مجموع مصطلحاته البالغة ثمانية مصطلحات.

١١- الهندسة والعُمران: نسب الجرجاني إلى هذا المجال:

الدائرة.

والمنسوب إلى هذا المجال مصطلح واحد بنسبة ٥,٣٪ من مجموع مصطلحاته البالغة تسعة عشر مصطلحا.

١٢- الصِّرْف: نسب الجرجاني إلى هذا المجال مصطلح:

السَّالم.

والمنسوب إلى هذا المجال مصطلح واحد بنسبة ١,٨٪ من مجموع مصطلحاته البالغة ستة وخمسين مصطلحا.

١٣- المنطق: نسب الجرجاني إلى هذا المجال:

القياس.

والمنسوب إلى هذا المجال مصطلح واحد بنسبة ٠,٨٪ من مجموع مصطلحاته البالغة مئة وثلاثة وعشرين مصطلحا.

وهناك مجالات لم يذكرها الجرجاني عند إيراد مصطلحاتها، وهي تسعة مجالات:

١- علم النفس.
٢- فقه اللغة.
٣- الكتابة.
٤- الطِّب.
٥- علم التجويد.
٦- الفَلَك.
٧- علم الأصوات.
٨- السياسة والحُكم.
٩- الإملاء.

ويتضح في كتاب "التعريفات" ميل "الجرجاني" الشديد وإجلاله الكبير للتصوف ورجاله، وهو ما يبدو في ذكره لهم بعدة صفات في مواضع مختلفة: فعندما يأتي إلى بعض مصطلحات التصوف يشير إلى أنها في اصطلاح: أرباب الكشف، أو أهل الله، أو أهل الحق، أو أهل الحقيقة، أو أهل التحقيق، أو في اصطلاح المشايخ، أو في اصطلاح القوم.

ومن الملاحظ أنه لم يرد اسم "البلاغة" صريحا عند ذكر بعض مصطلحاتها، وإنما يشير الجرجاني إلى الفرع العلمي الذي ينتمي إليه المصطلح من فروع البلاغة، وهذه الفروع هي: (علم البيان- علم المعاني – علم البديع).

ويعبر الجرجاني عن الفلسفة بقوله: "عند الحكماء"، أو "عند أهل النظر" أو "اصطلاح النُّظّار".

ويُعاب على الجرجاني شيوع قوله: اصطلاحا أو في الاصطلاح، دون تحديد المجال الذي ينتمي إليه المصطلح. ومثال ذلك تعريفه مصطلح "الإجماع" الذي ينتمي إلى "الشريعة وأصول الفقه" بقوله: "الإجماع في اللغة

العزم والاتفاق، وفي الاصطلاح اتفاق المجتهدين من أمة محمد عليه السلام في عصر على أمر ديني"[٢٦].

وقد لوحظ أن بعض المصطلحات يأتي في أكثر من مجال، مع اختلاف تعريف المصطلح من مجال إلى آخر، من هذه المصطلحات:

- الصحة: ورد هذا المصطلح في مجالات: (الصرف) و(النحو) و(الشريعة وأصول الفقه) و(الحديث).
- الإدغام: جاء في مجالي: (الصرف) و(علم التجويد).
- الإسناد: ورد في مجالي: (النحو) و(علم الحديث).
- التجريد: جاء في مجالي: (البلاغة) و(التصوف).

وفي بعض الأحيان، يرد أكثر من تعريف للمصطلح الواحد في المجال الواحد، مثل:

- التسليم: قدم الجرجاني ثلاثة تعريفات لهذا المصطلح الذي ينتمي إلى (الشريعة وأصول الفقه)، والتعريفات الثلاثة متقاربة المعنى، وذكرها في قوله: "التسليم: هو الانقياد لأمر الله وترك الاعتراض فيما لا يلائم"، و"التسليم: استقبال القضاء بالرضاء، وقيل: التسليم: هو الثبوت عند نزول البلاء من تغير في الظاهر والباطن"[٢٧].

ويوجد ترادف في بعض المصطلحات، مثل:

- القدرة والقوة والوسع، وقد جاءت في مجال (علم الكلام)، وأشار الجرجاني إلى أنها "متقاربة المعنى في اللغة، وأما في عرف المتكلمين: عبارة عن صفة بها يتمكن الحيوان من الفعل والترك"[٢٨].

وبعد، فقد ظهر اهتمام "الخوارزمي" واضحا بتقسيم المصطلحات حسب المجالات الدلالية، حيث قسمه إلى مقالتين: الأولى لعلوم الشريعة وما

يقترن بها من العلوم العربية، والثانية لعلوم العجم، ثم قدم تفصيلا لما تحويه المقالتان من أبواب وفصول، وركز في مقدمة كتابه على إيضاح أن معنى المصطلح يختلف عند انتقاله من مجال دلالي إلى مجال آخر، وضرب أمثلة لبعض المصطلحات التي توضح هذه الفكرة.

واختلف منهج "الجرجاني" في التعامل مع المصطلحات العلمية عن منهج "الخوارزمي"، فقد انتمت معظم المصطلحات في كتابه "التعريفات" إلى مجالات العلوم النظرية، ولم يهتم بذكر المجالات الدلالية لجميع المصطلحات، وإنما كان همه ترتيبها ترتيبا ألفبائيا، ولذلك نجد تصريحه بأسماء المجالات الدلالية نادرا.

الهوامش:

(١) يطلق على هذه النظرية- أيضا -نظرية الحقول الدلالية ونظرية الحقول المعجمية، انظر: د. أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م، ص ٧٩. ود. محمد علي الخولي: علم الدلالة (علم المعنى)، دار الفلاح، عَمَّان، ٢٠٠٠م، ص ١٧٤.

(٢) الخولي: علم الدلالة، ص ١٧٧، ١٧٨.

(٣) ج. فندريس: اللغة، ترجمة: عبدالحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٠، ص ٢٤١.

(4) Adrienne Lehrer and Eva Feder Kittay (eds): Frames, Fields, and Contrasts: New Essays in Semantic and Lexical Organization, Based on a conference sponsored by the National Science Foundation held in Tucson, Arizona, July 8-10, 1989, Includes bibliographical references and indexes, publisher: Lawrence Erlbaum Associates, Hillsdale, New Jersey, 1992, p. 109.

(٥) د. كريم زكي حسام الدين: أصول تراثية في علم اللغة، ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٥م، ص ٢٩٤.

(٦) د. أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص ٨٥، ٨٦.

(٧) السابق: ص ٨٠، والخولي: علم الدلالة، ص ١٧٩.

(٨) ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، ترجمه وقدم له وعلق عليه د. كمال محمد بشر، ط ١٠، مكتبة الشباب، ١٩٨٦م، القاهرة، ص ١٢٩.

(٩) د. محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٩٣م، ص ١٥ و١٦.

(١٠) التعريفات: ص ٢٨.

(١١) الخوارزمي الكاتب (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف): مفاتيح العلوم، تحقيق فان فلوتن، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٩٥م، ص٢.

(١٢) البغدادي (إسماعيل باشا): هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي، تصوير بالأوفست من طبعة وكالة المعارف- إستانبول، دار إحياء التراث العرب، بيروت، ١٩٥٥م، جـ٢، ص٥١.

(١٣) حاجي خليفة (مصطفى بن عبدالله القسطنطيني): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م، جـ٢، ص١٧٥٦.

(١٤) المقريزي (أبو العباس أحمد بن علي): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، طبعة بالأوفست من طبعة بولاق، سلسلة الذخائر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ١٩٩٩م، جـ٢، ص٢٥٨.

(١٥) مفاتيح العلوم: ص٢ و٣.

(١٦) السابق: ص ٣.

(١٧) السابق: ص ٣ و٤.

(١٨) سورة النبأ: الآية ٧.

(١٩) مفاتيح العلوم: ص ٤.

(٢٠) السابق: ص ٥ و٦.

(٢١) السابق: ص ٧.

(٢٢) السابق: ص ١٠ و١١.

(٢٣) السابق: ص ١٥٦: ١٦٦.

(٢٤) هذا المصطلح ورد هكذا بصيغة الجملة الفعلية، وقد بدأها "الخوارزمي" بالفعل الماضي، ثم ذكر المضارع والمصدر، حيث يقول: "قَمِرت العين تَقْمَرُ قَمَرًا: إذا نظرت إلى ثلج فأصابها فساد في بصرها، وذلك إذا أدامت النظر إلى الثلج"، السابق: ص ١٥٧.

(٢٥) الزركلي (خير الدين): الأعلام، طـ ١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢ م، جـ ٥، ص ٧.

(٢٦) التعريفات: ص ٨.

(٢٧) السابق: ص ٥٩.

(٢٨) السابق: ص ١٩.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

١- الجرجاني، علي بن محمد الشريف:

كتاب التعريفات، تحقيق: جوستاف فلوجل، ليبتسك، ١٨٤٥م.

٢- الخوارزمي الكاتب، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف:

مفاتيح العلوم، تحقيق فان فلوتن، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٩٥م.

ثانيا: المراجع العربية:

١- أنيس، إبراهيم:

- دلالة الألفاظ، ط٦، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩١م.

- من أسرار اللغة، ط٧، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٤م.

٢- أولمان، ستيفن:

دور الكلمة في اللغة، ترجمه وقدم له وعلق عليه د. كمال محمد بشر، ط ١٠، مكتبة الشباب، ١٩٨٦م، القاهرة.

٣-البغدادي، إسماعيل باشا:

هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي، تصوير بالأوفست من طبعة وكالة المعارف- إستانبول، دار إحياء التراث العرب، بيروت، ١٩٥٥م.

٤- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله:

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٥-حجازي، محمود فهمي:

الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٩٣م.

٦-حسام الدين، كريم زكي:
أصول تراثية في علم اللغة، ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٥م.

٧- خليل، حلمي:
المُوَلَّد: دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام، ط٢، دار النهضة العربية، بيروت، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٨- الخولي، محمد علي:
علم الدلالة (علم المعنى)، دار الفلاح، عَمَّان، ٢٠٠٠م.

٩- الزركلي، خير الدين:
الأعلام، طـ ١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢ م.

١٠- عمر، أحمد مختار:
علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

١١- فندريس، ج.:
اللغة، ترجمة: عبدالحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٠.

١٢- مراد، إبراهيم:
المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م.

١٣- المقريزي، أبو العباس أحمد بن علي:
المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، طبعة بالأوفست من طبعة بولاق، سلسلة الذخائر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ١٩٩٩م.

ثالثا: المراجع الأجنبية:

- Lehrer, Adrienne and Kittay, Eva Feder (eds): Frames, Fields, and Contrasts: New Essays in Semantic and Lexical Organization, Based on a conference sponsored by the National Science Foundation held in Tucson, Arizona, July 8-10, 1989, Includes bibliographical references and indexes, publisher: Lawrence Erlbaum Associates, Hillsdale, New Jersey, 1992.